إتحاد الجامعات كفيل بدعم وحدة المصطلح العلمي العربي

الأستاذ عبد الرحمن بشناق

(الاردن)

1) ان صعوبة اللغة بحد ذاتها والحروف التي نكتب بها من اهم المشاكل التي تعترض سير اللغة العربية .

اللغة ـ سامية صعبة على ابناء اللغات اللاسامية من حيث **الاصوات والصرف والنحو** وهي منعزلة عن واقع الحياة ، حيث تسود العامية في اشكالها المختلفة . فلا يدري الاجنبي هل يتعلم الفصحى ام العامية ، وبايهما يبدأ وأية لهجة عامية يتعلم .

ـ روح المحافظة المحيطة باللغة الفصحى والتي تقاوم دخول المصطلحات والعبارات الاجنبية التي لا غنى عنها للغة العصرية .

الحروف ـ اشكال الحروف جديدة على الاجانب بخلاف حروف اللغات الاوروبية والامريكية .

ـ ثم انعدام صور حرفية لاصوات الضم والفتح والكسر يجعل تحكم الانسان في اللغة صعبا ، ويلاحظ ان كثرة المتعلمين العرب لا يجيدون لغتهم .

2) ـ بينما لا نستطيع تغيير طبيعة اللغة العربية الفصحى نستطيع تبسيط طرق تعليمها بحيث تنتشر معرفتها بين نسبة عالية من السكان في كل قطر . ومتى انتشرت معرفة اللغة الفصحى وزاد استعمالها بدون اخطاء اساسية في المدارس والصحف والاذاعة ، فانها ستتخلص بالتدريج من ركودها اي من التصلب او التحجر الناتج عن قلة الاستعمال في الامور اليومية وتصبح لينة سهلة وحية بالمعنى الصحيح ، اي تصبح لغة الكلام والعاطفة والعلم .

ويجدر في الوقت ذاته قيام هيئات علمية غير متقعرة في كل قطر لترعى المصطلحات والعبارات الجديدة في ذلك القطر ، وتكون على صلة متينة بالهيئات المماثلة لها في الاقطار العربية الاخرى ، لئلا تستعمل عدة عبارات عربية متشابهة المعنى للتعبير عن مدلول جديد واحد .

3) ـ لاشك ان اللغة العربية تصلح للتدريس الجامعي بالنسبة لعدد كبير من مواد التدريس . وتصلح ايضا لتدريس الطب والعلوم الرياضية وغيرها بشرط الاستعانة بلغة اجنبية . اي يجب على الطالب الجامعي العربي ان يجيد لغة اجنبية ليظل على صلة بما يتجدد من معلومات واكتشافات كل يوم ، ولكنه في الوقت ذاته سيستفيد من محاضرات اساتذته فائدة اعمق اذا كانت باللغة العربية ، تتخللها عبارات ومصطلحات اجنبية مما لا يوجد له ترجمة مقبولة في اللغة العربية .

4) ـ من المشاكل التي تعترض اساتذة الجامعة انهم في الغالب تلقوا علومهم في جامعات اجنبية وبلغات اجنبية ، ولذلك يصعب عليهم ان يحاضروا باللغة العربية وان يصوغوا الترجمة العربية الصحيحة لما تعلموه .

ومن المشاكل ايضا ، ضعف الطلاب الجامعيين في اللغة العربية ، وهذا الضعف ناجم عن الاساليب العقيمة في تعليم اللغة العربية في معظم المدارس العربية ، اذ يتلقى طالب المدرسة الابتدائية والثانوية معظم علومه باللغة العربية ، ويدرس بالاضافة الى ذلك دروس اللغة والادب كل يوم ، ولكن نسبة ضئيلة من المتعلمين تصل الى مستوى السيطرة التامة على اللغة او المقدرة على قراءتها وكتابتها دون الوقوع في اخطاء جوهرية .

اذن فالحل هو فى **تبسيط تعليم اللغة العربية** ، وفى نشر التعليم بين ابناء العروبة لتصبح اللغة الفصحى تراثا مشتركا بين الجميع ، لا ثروة محصورة فى افراد قلائل . وبهذا تلين اللغة وتتقبل المصطلحات الجديدة وتقرب من الحياة اليومية ، وتصبح صالحة لتدريس كل العلوم فى الجامعات .

وفى الجامعات نفسها ينبغي وجود لجنة من هيئة التدريس تشرف على ترجمة البحوث التي يضعها الاساتذة الى لغة عربية سهلة متينة ، كما ينبغي الاتصال والتعاون بين لجان الجامعات المختلفة ونشر البحوث المترجمة لتعميم الفائدة وتنسيق الجهود .

5) — المصطلح العلمي ليس اهم مشكلة تعترض نمو اللغة العربية ، لكنه مشكلة . والحل فى نظري هو قبول المصطلحات العالمية كما تقبلها جميع اللغات الحية . وليس من الحكمة التمسك بنقاوة اللغة العربية من كل شائبة اجنبية اذ كان ذلك التمسك سينتهي باللغة الفصحى الى الجمود والانعزال عن تيارات الحياة المعاصرة .